ومن دونهما اي من دون تينك الجنتين الموعودتين للخائفين المقربين جنتان لمن دونهم من اصحاب
اليمين فباي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان تضربان الى السواد من شدة الخضرة و
فيه اشعار بان الغالب على هاتين الجنتين النبات والرياحين المنبسطة على وجه الارض
وعلى الاوليين الاشجار والفواكه دلالة على ما بينهما من التفاوت فباي آلاء ربكما تكذبان
فيهما عينان نضاختان فوارتان وهو ايضا اقل مما وصف به الاوليين وكذا ما بعده فباي آلاء
ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما على الفاكهة بيانا لفضلهما فان ثمرة النخل
فاكهة وغذاء ونخل ورمان وثمرة الرمان فاكهة ودواء واحتج به ابو حنيفة على ان
من حلف لا ياكل فاكهة فاكل رطبا او رمانا لم يحنث فباي آلاء ربكما تكذبان
[illegible] لكم الجنتين الخضرة لان الشرع الخضرة على البصر فكيف تنكرون وحدانية الله
قال ابن عباس [illegible] تنضخان بالخير والبركة على اهل الجنة قال ابن مسعود تنضخان بالمسك
والكافور على اولياء الله وقال ابن مالك تنضخان الفاكهة بالمسك والعنبر في دور
اهل الجنة كنضخ المطر معالم قال بعضهم ليس النخل والرمان من الفاكهة
والعامة على انهما من الفاكهة وانما عاد ذكر النخل والرمان وهما من جملة الفاكهة للتخصيص
والتفضيل عن ابن عباس رضي الله عنه نخلة الجنة جذوعها زمرد اخضر وورقها ذهب
احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها القلال والدلاء
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس لها عجم معالم
روي انه اذا كان يوم القيمة يحشر طائفة ووجوههم كالكوكب الدري فيقول لهم الملائكة
ما اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة ولا يشغلنا غيرها
ثم يحشر طائفة ووجوههم كالاقمار فيقولون بعد السؤال كنا نتوضأ قبل الوقت ثم يحشر

٤١

ثم يحشر طائفة ووجوههم كالشمس فيقولون كنا نسمع الاذان في المسجد روضة الناظرين
وقيل الناس ثلثة اصناف فرجل ابتكر الخير في حداثة سنه ثم داوم عليه حتى خرج من
الدنيا فهذا السابق المقرب ورجل ابتكر عمره بالذنب ثم راجع بتوبة فهذا صاحب
اليمين ورجل ابتكر الشر في حداثة سنه ثم لم يزل عليه حتى خرج من الدنيا فهذا صاحب
الشمال كشاف وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة
الله ورجل ذكر الله في الخلاء ففاضت عيناه من الدموع ورجل قلبه معلق بالمسجد
ورجلان تحابا في الله ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال الى نفسها فقال اني اخاف
الله تعالى ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه ذكر
الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير
لكم وهذا بالغ الشرف حتى بعضهم فهذا اخفى لئلا يعلم احد من المتصدق وبعضهم ربطها
في ثوب الفقير ليأخذ ان شيد على سنح شرعه
قال عليه السلام الرجل في ظل صدقته حتى يقضي الله بين الناس نصاب الاخبار
قال عليه السلام ما من مسلم يطعم اخاه حتى يشبعه ويسقيه ماء حتى يرويه الا بعده الله
من النار وجعل بينه وبينها سبع خنادق ما بين كل خندقين خمسمائة عام وان الله
ليدخل الرجل الجنة بلقمة خبز وقبضة تمر قال عليه السلام من اطعم اخاه لقمة حلوة
لم يذق مرارة يوم القيمة قال عليه السلام ان المؤمن اذا خرج من قبره جاءت الصدقة
كمثل القبة فوق رأسه ويمنع حر ذلك اليوم مكاشفة
حكي ان رجلا وامرأة كان بينهما سبب معيشتهما ان تغزل المرأة غزلا والرجل يبيع الغزل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)